الدرس 5: تصنيف طرق واستراتيجيات التدريس ومعايير اختيارها

عناصر الدرس:

- **تصنيفات طرق واستراتيجيات التدريس.**
- **معايير اختيارها.**

الهدف: تعريف الطالب بكيفية تصنيف طرق واستراتيجيات التدريس وأهم اسس هذا التصنيف

لقد تعددت الاستراتيجيات والطرق المستعملة في عملية التدريس والتي تهدف في النهاية الى تحقيق الأهداف المسطرة فنجد مثلا استراتيجية التعليم المباشر والتي يستخدم فيها المعلم طرائق متنوعة مثل المناقشة المحاضرة. استراتيجية التعليم غير المباشر والتي يستعمل فيها المعلم مثلا حل المشكلات خريطة المفاهيم . أما الاستراتيجية التعليم التفاعلي نستخدم فيها طريقة التعلم التعاوني أو العصف الذهني استراتيجية التعلم التجريبي نستعمل رحلة ميدانية أو المخبر.

1. تصنيف طرق واستراتيجيات التدريس:

ذكرنا أن طرق التدريس تختلف باختلاف الأهداف والكفاءات الموجودة كما انها تختلف باختلاف المحتوى التعليمي والخصائص النفسية والمهنية للمتعلم وخبراته والمواد والوسائل المادية المتاحة. وحسب ما ذكره كل من (الحيلة، مرعي 2016) فإنه بالنسبة للذين تعاملوا مع طرائق التدريس باعتبارها "مصدرا للمعرفة" صنّفوها في ثلاث مجموعات رئيسية على النحو الآتي (عن كويران 2001):

- طرائق العرض والإصغاء وفيها يكون المعلم هو المسيطر في طريقة التدريس.
- أنماط التعليم وتكون فيها طريقة التعليم تشاركية بين المعلم والمتعلّم.
- طرائق تفريد التعليم، ويكون فيها الدور الرئيسي للمتعلم.

ويمكن أن نذكر هذا التصنيف لـ أفنان نظير دروزة (2000) كما يلي:

أولا: استراتيجيات تعتمد في تصنيفها على محور ارتكازها:

1- استراتيجيات ترتكز على المعلم: المعلم هو الذي يقوم بالدور الأكبر في عملية التدريس وهو المسؤول الأول عن توصيل محتوى المادة الدراسية إلى المتعلم ومن أشكالها:

الإلقاء: مثل خطبة الجمعة (للكبار)

المحاضرة: لأعداد كثيرة ولا تعطي فرصة للمناقشة والتغذية الراجعة

الشرح (أسئلة): تصلح للمواد الصعبة

الوصف: صالحة للمفاهيم والإجراءات.

القصة: تصلح للصغار وتعليم الاتجاهات والقيم

العرض والتمثيل: تصلح للمعلم الخبير ليس للمبتدئ.

وبالنسبة للمراحل الدراسية الأولى فإن دور المعلم يكون كبيرا ومهما في العملية التعليمية التعلمية فالمتعلم يكون بحاجة كبيرة الى المعلم كي يتعلم طرق كسب المعرفة.

2- التي ترتكز على المتعلم: والمتعلم هو الذي يختار ما يتعلمه (ديمقراطية التعليم) يختار ما يناسب قدراته ويختار ما يريد ويبدأ متى يشاء وينتهي متى يشاء إيجابية التعليم المتعلم يكون نشيط، مفكر، باحث، منظم للعملية التعليمية، وهي تأخذ عدة أشكال:

- الكتاب المبرمج (تنظيم برنامج الكتاب المدرسي).
- الحقيبة التعليمية المبرمجة (فيها كل شيء، أهداف، المحتوى النشاطات التي على التلميذ القيام بها، الوسائل التي يستعملها.... الخ.
- الحاسوب التعليمي وشبكة الانترنت.
- الدراسة المستقلة

3- الطرائق التدريسية التي يتفاعل فيها المعلم والمتعلم: وهي الطريقة التي يشارك فيها المعلم المتعلم عملية التعليم والتعلم فهما يتشاركان ويساهمان في عمليتي التعليم والتعلم. ومن أشكالها:

- المناقشة الصفية: وعندها مميزات كثيرة نطرح مشكل.
- المناقشة الجماعية: التقسيم إلى مجموعات تطرح مشكل واحد أو عدة مشاكل.
- الطريقة الحوارية: إثارة موضوع معين توليد الأفكار (العصف الذهني).
- المشاريع الجماعية والدراسات الميدانية: الاشتراك في مشروع.
- التعليم الخصوصي: معلم واحد يعلم متعلم واحد.

4- الطرائق التجريبية الاختبارية بإشراف المعلم:

- التجريب في المختبر.
- التجريب في موقف تدريبي زائف.
- الحقل والميدان العملي (الزراعة).
- المسرح الحياتي (لعب الأدوار

وهناك بالإضافة الى التصنيفات السابقة صنفها كما يلي:

أولا: استراتيجيات ترتكز في تصنيفها على الأسس النظرية:

1. تعاونية.
2. بنائية.
3. كشفية.

ثانيا: استراتيجيات تعتمد في تصنيفها على ارتباطها بالمعرفة:

1- استراتيجيات معرفية.
2- استراتيجيات فوق معرفية.

ثالثا: استراتيجيات تعتمد في تصنيفها على وسائل الاتصال بالتلاميذ: أي طريقة حصول المتعلمين على المعرفة ونجد ما يلي:

1- **استراتيجيات مباشرة:** عرض مباشر، تدريب التلميذ مع إعطائه توجيهات مثل طريقة المحاضرة، الحوار والمناقشة، المناظرة...إلخ.

2- **استراتيجيات غير مباشرة:** يتعلم التلميذ من خلال ممارسته لأنشطة التعليم الذاتية، دون تلقيهم معرفة أو توجيهات مباشرة من المعلم طريقة (الاستقصاء، خريطة المفاهيم، حلّ المشكلات).

- **النموذج الخطي في التصنيف:**

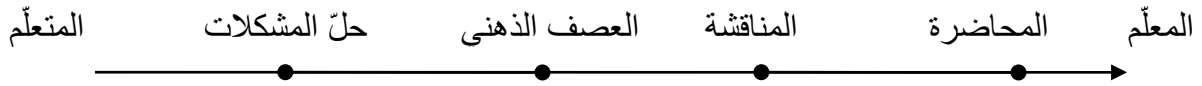

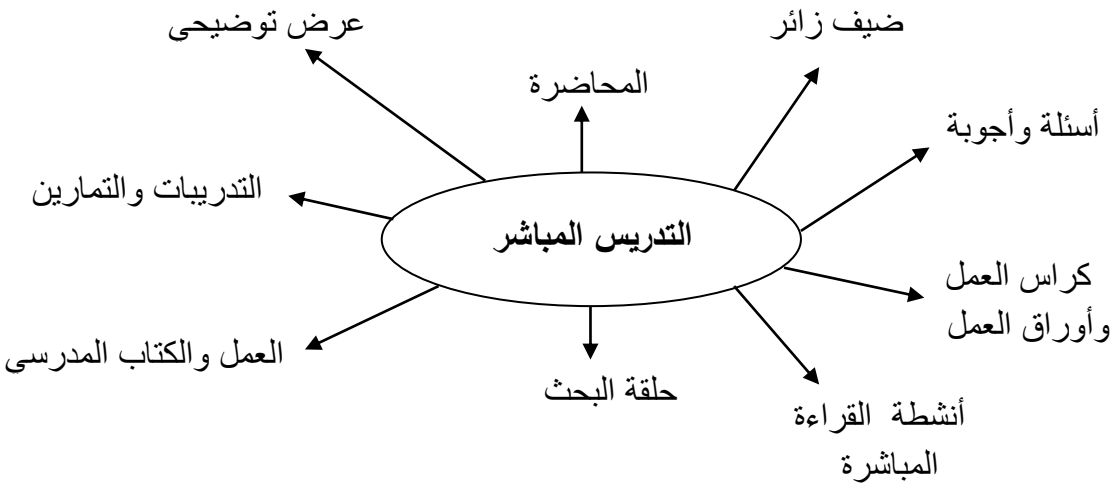

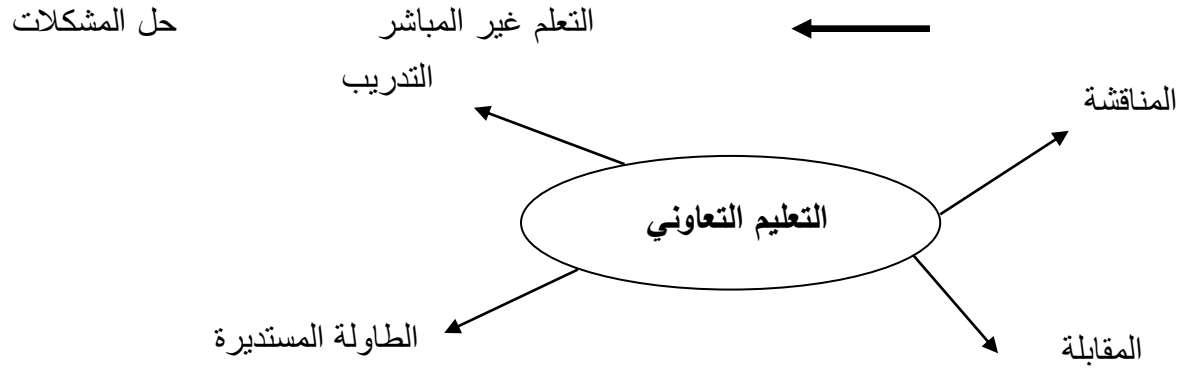

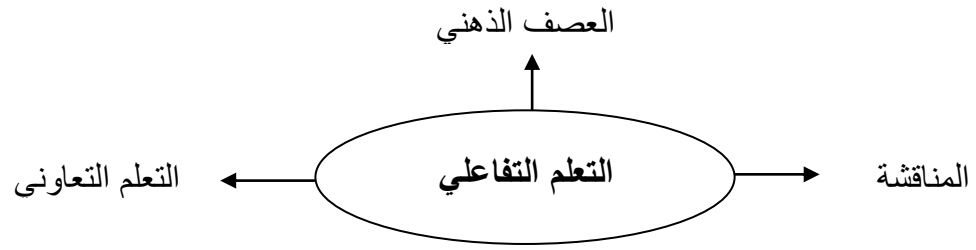

التعلم التجريبي ⟵ رحلة ميداني

2. أسس اختيار استراتيجيات التدريس:

عند اختيارنا لطريقة أو استراتيجية معينة في التدريس فاختيارنا لا يكون عشوائيا بل يكون الاختيار بطريقة علمية واتخاذ قرارات تتوافق مع محتويات الدروس المقدمة وتتوافق مع التلميذ والأهداف المسطرة " إذ في اختيار الاستراتيجية يجب أن نراعي ما يلي:

- **تحديد المستوى التعليمي للمتعلم** وتحديد خبراته (ومراعاة خصائصه المعرفية والوجدانية والاجتماعية والاقتصادية) يعني هل وصل المتعلم إلى مستوى التفكير المناسب (حسب مستويات سياجيه) المرحلة المعرفية التي يكون فيها الطفل وبناء المعرفة الجديدة انطلاقا من المعرفة القديمة لدى الطفل (بناءه المعرفي) مخزونه المعرفي.
- **تحديد الأهداف التعليمية:** ماذا نريد من التلميذ أن يعرف وماذا نريد أن يعمل، إما أهداف معرفية (التفكير الإبداعي مثلا) أو أهداف اجتماعية ووجدانية (التواصل، التعاون، القيادة) أو أهداف مهارية (مثلا استخدام العدد، استخدام الأجهزة) بحيث تكون الأهداف قابلة للقياس من أجل عملية التقويم).
- وتختلف الأهداف باختلاف التلاميذ ومستواهم العقلي والمواد والوسائل المتاحة.
- **تحليل المحتوى:** يعني تحديد محتوى التعلم وإثراءه بما يتناسب التغيرات العلمية والتكنولوجية وعرض كل ما في المحتوى من نظريات وقوانين وهذا من أجل توصيل المادة العلمية للتلميذ.

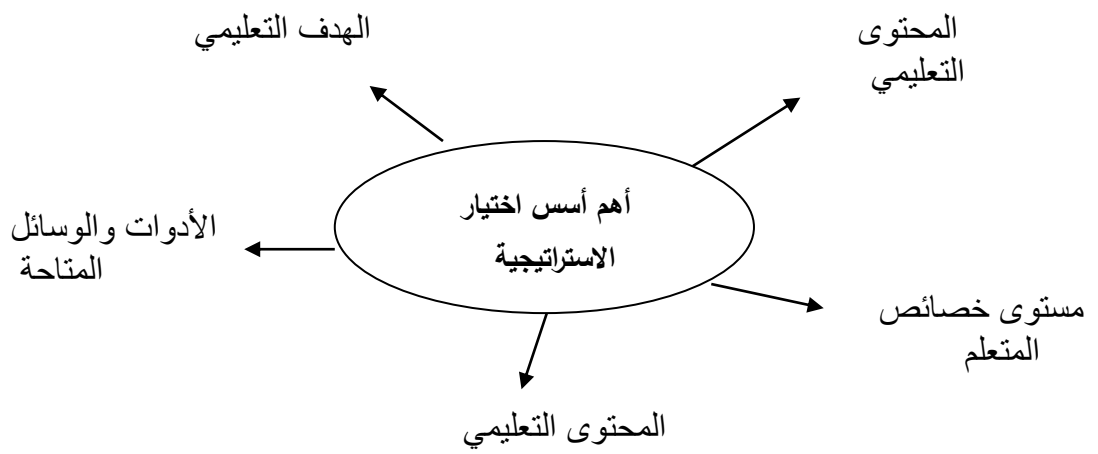

وقد ذكرت أفنان نظير دروزة 2000 القواعد وكل الأمور التي يجب مراعاتها لدى اختيار طريقة التدريس كما يلي:

- **القواعد الأساسية التي تبنى عليها طرائق وأسس التدريس:**

1. مبدأ التدرج في عرض المعلومات:
   - من السهل إلى الصعب (بالنسبة للتلميذ).
   - من المعلوم إلى المجهول (اقتران مثلا عملية الجمع بكميات معينة مثلا من....). (القراءة)
   - من الكلّ إلى الجزء (الإنسان يدرك الكلّ أوّلا ثم الجزء).
   - من الواضح إلى المبهم، من المحسوس إلى شبه المحسوس إلى المجرّد (مثلا معرفة الحيوانات).
2. استعمال وسائل متنوعة.
3. تراعي الخصائص النمائية للمتعلمين.
4. يكون دور التلميذ فاعلا وليس متلقيا فقط.
5. تعمل على تنمية الإبداع لدى التلاميذ (قلنا بأن التعلّم هو ابتكار وإضافة شيء جديد للمعرفة).
6. تستمدّ أفكارها من نظريات التعلّم.
7. تحقق الأهداف المرجوة بأقصى سرعة، بأقلّ جهد ووقت وبأكبر فاعلية

تختلف طرائق التدريس باختلاف الظروف والشروط التعليمية المحيطة بها (فالطريقة التي تصلح لتحقيق هدف على مستوى التذكر ليست نفسها الطريقة التي تصلح لتحقيق هدف على مستوى التطبيق والاستيعاب، والطريقة التي تستخدم مع ذوي الذكاء المرتفع ليس نفسها مع ذوي الذكاء المتوسط والمنخفض والطريقة المناسبة لتعليم المفاهيم ليست نفسها المناسبة لتعليم الإجراءات مثلا). إذن فالأمور التي يجب مراعاتها عند اختيار طريقة واستراتيجية التعليم والتعليم هي:

1. **الهدف التعليمي التعلمي:** نوع الأهداف التي نصبوا إليها.

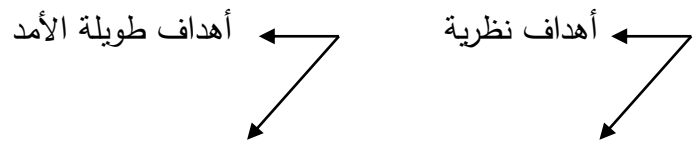

2. **المادة التعليمية:** فلكل مادة دراسية خصوصية تناسبها طريقة ولا تناسبها طريقة أخرى.

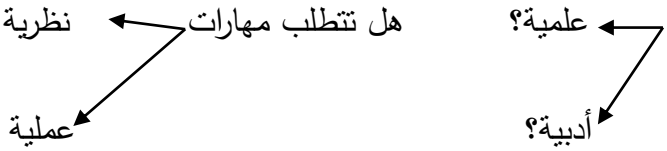

- كيف يكون محتوى المادة هل نقوم بتعليم المفاهيم أو الاجراءات أو المبادئ أو الحقائق؟
- مادة صعبة، سهلة (مادة أساسية للتلاميذ أو اختيارية)

3. **الأدوات والمواد التعليمية:** سمعية، بصرية، مكان تدريس المادة مثلا مختبر، قاعة، طبيعة....إلخ، حيث أن الموارد البشرية والمادية لا تتوفر في جميع المدارس.
4. **تراعي الاستراتيجية الفرد المتعلم:** حيث هناك متعلمين صغار، كبار، أذكياء، ضعفاء، في أي مرحلة، نوعية المتعلمين، وبيئاتهم، هل لديهم خبرات سابقة أم لا؟ هل لديهم إعاقات؟ هل لديهم دافعية للتعلم أم لا؟ ....إلخ.
5. **التوقيت:** متى تتم عملية التعلم؟هل البرنامج مكثف؟ما نوع الظروف؟ ماذا درس التلاميذ من قبل؟
6. **حجم الصف:** عدد التلاميذ.
7. **الميزانية:** فمثلا لا يمكن للتعليم الذاتي أن يتم دون توفر الحاسوب، الانترنت، الحقائب التعليمية للمتعلم.

8. **خبرة المعلم التدريسية:** مثلا هو ملم بنظريات التعلم؟ إمكانياته، استعداداته....إلخ.

ويمكن أن نلخص بعض المعايير المهمة في اختيار طريقة واستراتيجية التعليم في المخطط التالي:

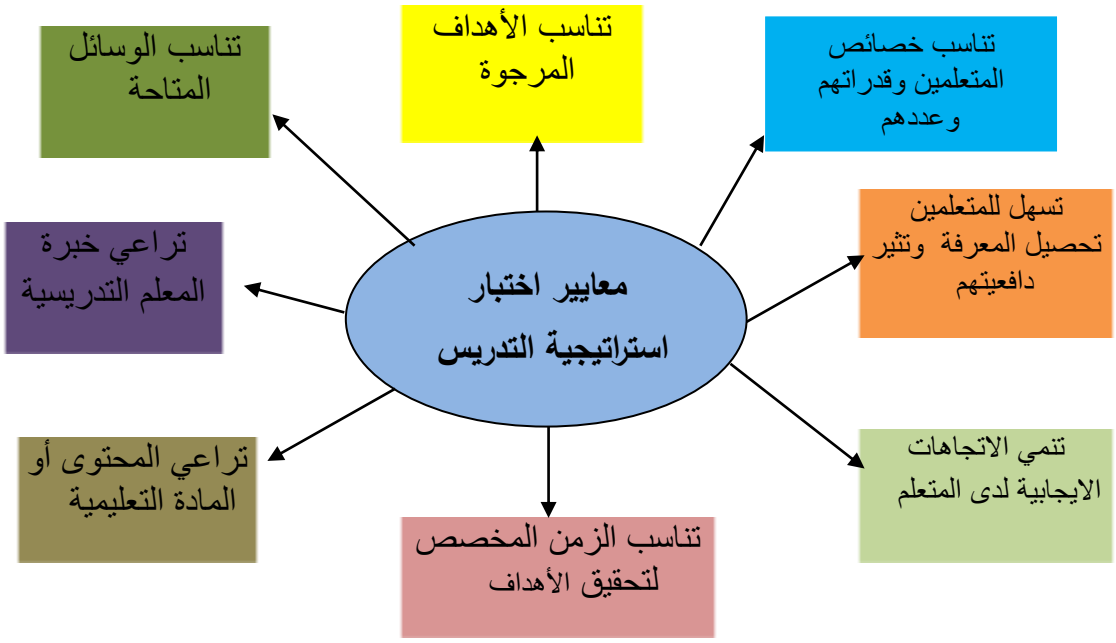

إذن لا توجد طريقة تعليم أو استراتيجية تعليم مناسبة أو مثالية تصلح في كل وقت ولكل المتعلمين وتحقق كل الأهداف لكن هناك معايير يتم على أساسها اختيار طريقة مناسبة

سؤال: متى نقول عن طريقة التدريس أنها طريقة جيدة أو بصيغة أخرى ما هي مواصفات الطريقة الجيدة في التدريس؟